ذلك عند راس المايه هو المراد تقدم ام لا انتهى واوما المصنف هنا
وصرح في عدة تاليفات بانه المجدد على راس المائة قال في بعضها
قد اقامنا الله في منصب الاجتهاد لمبنين للناس ما ادانا اليه اجتهادنا
مجددا لهذين هذه عبارته وقال في موضع اخر ما جاء بعد السبكي
مثلي وفي اخر الناس يدعوت اجتهادا واحدا وانا ادعي ثلاثا وقد
قامت عليه في زمنه بذلك القيامة ولم تسلم له فيما اهانة وطلبوا
ان يناظروه فابى وقال لا اناظر الا من هو مجتهد مثلي وليس
في العصر مجتهد الا انا كما حكاه هو عن نفسه وكتبوا له حيث ترعى
الاجتهاد فعليك الاثبات ليكون الجواب على قدر الدعوى فتكون
صاحب مذهب خامس فلم يجبهم قال العلامة الشهاب بن حجر
الهيتمي لما ادعى الجلال ذلك قام عليه معاصروه ورموه عن قوس
واحد وكتبوا له سوالا فيه مسايل اطلق فيها الاصحاب وجهين
وطلبوا منه انه ان كان عنده ادنى مراتب الاجتهاد وهو اجتهاد
الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الاوجه بدليل على قواعد المجتهدين
فرد السوال من غير كتابة عليه واعتذر بان له اشغالا لا تمنعه من
النظر في ذلك قال الشهاب فتامل صعوبة هذه المرتبة اعني اجتهاد
الفتوى الذي هو ادنى مراتب الاجتهاد يظهر لك ان مدعيها
فضلا عن مدعي الاجتهاد المطلق في حيرة من امره وفساد في فكره
وانه ممن ركب متن عميا وخبط خبط عشوا قال ومن تصور مرتبة
الاجتهاد المطلق استحيا من الله ان ينسبها لاحد من اهل هذه
الازمنة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من نحو ثلاثمائة
سنة ولابن الصلاح نحو الثلاثمائة فتكون قد انقطعت من نحو
ستمائة سنة بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد
بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل الى هنا كلام الشهاب ثم قال
واذا كان بين الائمة نزاع طويل في ان امام الحرمين وحجة الاسلام
الغزالي وناهيك بهما هل هما من اصحاب الوجوه ام لا كما هو الاصح
عند جماعة فما ظنك بغيرهما بل قال الائمة في الروياني صاحب البحر

انه لم

انه لم يكن من اصحاب الوجوه هذا مع قوله لو ضاعت نصوص الشافعي
لاملیتها من صدري فاذا لم يتاهل هولاء الاكابر لرتبة الاجتهاد
المذهبي فكيف يسوغ لمن لا يبلغ اكثر عبارتهم على وجهها ان يدعي
ما هو اعلا من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانك هذا بهتان عظيم
الى هنا كلام الشهاب وفي الانوار عن الامام الرافعي الناس اليوم
كالمجمعين على انه لا مجتهد اليوم وقال عالم الاقطار الشامية ابن ابي
الدم بعد ما شرط شروط الاجتهاد المطلق هذه الشروط يعز
وجودها في زمننا في شخص من العلماء بل لا يوجد في البسيطة
اليوم مجتهد مطلق هذا مع تدوين العلماء كتب التفسير والسنن
والاصول والفروع حتى ملوا الارض من مصنفات صنفوها ومع
هذا فلا يوجد في صقع من الاصقاع مجتهد مطلق بل ولا مجتهد
في مذهب امام تعتبر اقواله ووجوهه مخرجة في مذهب امامه
ماذاك الا ان الله اعجز الخلايق في هذا اعلاما لعباده بتصرم الزمان
وقرب الساعة وان ذلك من اشراطها وقد قال شيخ الاصحاب
القفال مجتهد الفتوى قسمان احدهما من جمع شرايط الاجتهاد
وهذا لا يوجد والثاني من يتنحل في مذهب واحد من الايمة
كالشافعي وعرف مذهبه وصار حافظا فيه بحيث لا يشذ عنه شيء
من اصوله فاذا سيل عن حادثة فان عرف لصاحبه نصا اجاب
عليه والا يجتهد فيها على مذهبه ويخرجها على اصوله وهذا اعز
من الكبريت الاحمر فاذا كان هذا قول القفال مع جلالة قدره
وكون تلامذته وعلمائه اصحاب وجوه في المذهب فكيف بعلماء
عصرنا ومن جملة علمائه القاضي حسين والفوراني ووالد امام
الحرمين والصيدلاني والسنجي وغيرهم ولموتهم وموت اصحاب ابي
حامد انقطع الاجتهاد وتخريج الوجوه من مذهب الشافعي وانما هم
نقلة وحفظة فاما في هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم وشغر الزمان
عنهم الى هنا كلام ابن ابي الدم وقال فقيه العصر شيخ الاشتا والتدريس
في القرن العاشر شيخنا الشيخ الرملي عن والده شيخ الاسلام ابي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)